

الدرس الثاني عشر (كتاب التوحيد) 2/1

أحمد القاضي

قل هذه سببلي ادعوك الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين. قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح - 00:00:00

يا ابا عبدالله قال ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب - 00:00:30

ما جاء في الذبح لغير الله وقول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياني ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وقوله فصل لربك وانحر عن علي رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات - 00:00:53

لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير منار الارض رواه مسلم وعن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:26

دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب. قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوز احد حتى يقرب له شيئا - 00:01:54

فقالوا لاحدهما قرب قال ليس عندي شيء اقرب قالوا له قرب ولو ذبابا فقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا للآخر قرب قال ما كنت لاقرب لاحد شيئا دون الله عز وجل - 00:02:19

فضربوا عنقه فدخل الجنة رواه احمد نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمة الله تعالى باب ما جاء في الذبح لغير الله. مراد المصنف رحمة الله بقوله باب ما جاء لعباد - 00:02:49

ابو ما جاء من الوعيد في الذبح لغير الله. والذبح معروف. المراد به ذبح البهائم الانعام ونحوها لغير الله. وذلك ان الذبح اما ان يكون لله واما ان يكون لغير الله. فالذبح الذي يكون لله ثلاثة انواع. اما هدي واما اضحية - 00:03:15

واما عقية هذا هو الذبح المشروع الذي جاءت النصوص بالدلالة عليه. اما الهدايا التي تبذل في في المناسبات الحج والعمره وهذه احيانا تكون واجبة كهدية التمتع وهدي القرآن قال تعالى فمن - 00:03:45

تعب العمرة الى الحج فما استيسر من الهدى. وقد تكون فدية. كما قال الله سبحانه او كان به اذى من رأسه فدية من صيام او صدقة او نسك. ما النسك؟ النسيك الذبيحة التي تذبح - 00:04:05

وتقسم على فقراء الحرم هذا نوع وهو الهدايا ويدخل في الهدايا الفدية. النوع الثاني الاضاحي وهي ما تذبح تذبح يوم النحر وايام التشريق بعده مما يتقرب به الى الله عز وجل. وجمهور العلماء على - 00:04:25

ان الاضحية سنة مؤكدة. وذهب ابو حنيفة الى وجوبها على القادر. وكذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله رحمة الله الثالث من من الذبائح الواجبة او المنشورة المنشورة هي العقيقة. لقول النبي - 00:04:45

صلى الله عليه وسلم كل غلام كل مرتهن بعقيقته. تذبح عنه يوم سابعه. وجمهور العلماء على ان في حق الاب سنة مؤكدة او سنة. وذهب بعض العلماء الى وجوبها. فهذه الدماء الثلاثة دماء - 00:05:05

قل مشروعة اما واجبة واما مستحبة. واما الذبح لغير الله فربما كان ربما كان جائزا وذلك اذا ذكر معه اسم الله. او محظيا شركا او غيره اذا لم يذكر معه اسم الله. اضرب لذلك مثلا. لو ان انسانا حل به ضيف فذبح اكراما له شاة او جزورا - 00:05:25

وذكر اسم الله عليه. فماذا يقال عن هذه الذبيحة؟ هذه جائزه. هذه لم ينشئ الله عز وجل ليست اضحية ولا عقيقة ولا هدية. وإنما اكراما لهاذا الضيف فهو ذبحها لضيفه - [00:05:55](#)

انه ذكر اسم الله تعالى عليها فحلت انهر الدم وذكر اسم الله تعالى عليه. وقد تكون شركا كما لو ذبحت للجن والمشعوذين وكما لو ذبحت امام المعظمين كما كانسان مثلا استقبل سلطانا او كبيرا او - [00:06:15](#)

ثم ذبح الذبائح بين يديه وتركها. واضح انه لم يقصد الاكرام وإنما ذبحها تعظيمها لهذا القادر فهذا ايضا شرك وربما وقع فيه بعض الجهل اذا اقبل عليهم الرجل معظم قاموا بين يديه - [00:06:37](#)

هذه الذبائح ثم القوها في العراء. اذا ذبحوها على سبيل التعظيم لهذا القادر. فهذا يلتحق بالشرك فيجب التنبيه عليه والحذر منه. وقد يكون محرا لسبب. كما لو كان من من جهة السرف ذبح اكراما لضيفه - [00:06:57](#)

وذكر اسم الله عليه لكنه اسرف. جاءه مثلا رجل واحد فذبح له بغيرها. هذا من باب السرف في الواقع ونحو هذا. طيب اذا اراد المصنف رحمه الله بهذا الباب ان يبين حكم الذبح لغير الله. فمما يليه هذا - [00:07:17](#)

لكتاب التوحيد واضحة وهو ان المصنف اراد ان يبين نوعا من انواع الشرك المضاد للتوكيد. فمن انواع الشرك المضاد للتوكيد الذبح لغير الله. ثم ساق فيه آن نصوصا قال وقول - [00:07:37](#)

تعالى قل لمن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان صلاتي الصلاة معروفة والصلاحة في اللغة الدعاء. لكنها هنا يراد بها ماذا؟ الصلاة الشرعية. الصلاة في اللغة الدعاء هكذا هي عند العرب - [00:07:57](#)

كما قال الله تعالى وصلي عليهم يعني ادعوا لهم. يقول الاعشاء تقول بنيتي وقد قربت مرتحلا يا ربى جنب ابى الاوصاب والوجع. عليك مثل الذي صليت فاغتنمسي نوما فان لجنب الارض مضطجعا. فان لجنب المرء - [00:08:17](#)

مضطجع. فالشاهد منه قوله عليك مثل الذي صليت يعني دعوت. واما في الشرع فان الصلاة عبادة ذات اقوال وافعال مفتوحة بالتكبير مختتمة بالتسليم. فهذا هي الصلاة المقصودة في قوله قل ان صلاتي - [00:08:37](#)

ونسكي ما النسك؟ النسك يتحمل احد امررين. اما مطلق العبادة لان العابد يقال عنه ناسك واما يراد به وهما. اختاره المصنف رحمه الله الذبيحة. ان المراد به الذبيحة خاصة حيث انه عطفه على الصلاة. قال قل ان صلاتي ونسكي. يعني نسكي يعني ذبحي. ومحياي - [00:08:57](#)

يعني ما احيا عليك ومماتي اي ما اموت عليه. ومماتي لله رب رب العالمين. لله رب العالمين يعني لله رب العالمين يعني خالصا لله لا اصرفه الى احد سواه. ولهذا قال - [00:09:27](#)

لا شريك له. تأكيدا لنفي ذلك عما سوى الله عز وجل. وبذلك امرت بذلك الى ما الاشارة الى الاخلاص وبذلك يعني بذلك الاخلاص لله. في الذبح في الصلاة والنسك والمحيا والممات. بذلك الاخلاص امرت. هكذا امر - [00:09:47](#)

والله تعالى نبيه قال الله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول فلهذا قال وبذلك امرت وانا اول المسلمين. كيف هذه الاولية؟ هل هذه اولية حقيقة - [00:10:08](#)

او اولية معنوية. يعني هل هي اولية زمنية؟ او اولية معنوية اذا قلنا انها الاولية الزمنية وان النبي صلى الله عليه وسلم اول المسلمين فلا بد ان يكون المقصود انه اول المسلمين من هذه الامة. من امته لانه هو الذي اتاهم بالهوى ودين الحق. واذا - [00:10:28](#)

قلنا ان المراد بالاول هنا الاولية المعنوية. فمعنى الكلام اني اول الناس في هذا الامر كيف لا وهو سيد ولد ادم وهو عبد الناس لله رب العالمين. فيكون فعلا هو اول المسلمين - [00:10:58](#)

لانه اكرهم تحقيقا للعبودية لله عز وجل. فلا يأس بكل التوجيهين اما ان يراد الاولية الزمنية فيكون المعنى انه اول المسلمين في هذه الامة وهو كذلك. او ان المراد بالاولية الاولية المعنوية - [00:11:18](#)

انه احق الناس بهذا الوصف لانه عبد الناس لله رب العالمين واعظمهم انقيادا واسلاما واستسلاما لله اذا هذه الاية ايها الاخوة مناسبة جدا للترجمة من من اي لفظة من قوله ونسكه - [00:11:38](#)

فجعل النسك لله رب العالمين. هذا وجه مناسبة الآية للباب. ودللت هذه الآية على وجوب الاخلاص لله سبحانه وتعالى. ودللت ايضا على ان الذبح عبادة. كما الصلاة عبادة لا يجوز صرف اي منها لغير الله تعالى. دلت على ان الذبح عبادة كما ان الصلاة عبادة - [00:11:58](#) لا يجوز صرف اي منها لغير الله. فكما ان الرجل لو صلى لغير الله لقلنا انت مشرك فانه اذا ذبح لغير الله فانا نقول له ايضا انت مشرك. ايضا دلت هذه الآية - [00:12:28](#)

على ان الذبح على ان الصلاة اشرف العبادات البدنية. وان الذبح اشرف العبادات المالية. هكذا قال شيخ الاسلام رحمة الله ان ان الصلاة اشرف العبادات المالية البدنية وهذا بين. لان الصلاة عمود الدين. وان الذبح اشرف العبادات المالية. وان كان في هذا - [00:12:48](#)

نظر لانه ربما قال قائل الزكاة يعني احد اركان الاسلام طيب ودللت الآية ايضا على على ان العبادات توقيفية ان العبادات توقيفية لقوله وبذلك امرت فلا يتعبد الانسان لله عز وجل الا بناء على امس - [00:13:18](#)

امر شرعي. حتى نبينا صلى الله عليه وسلم لا يتعبد لله عز وجل الا بما امره الله تعالى به. ارأيتم وبذلك امرت ودللت هذه الآية ايضا على اثبات توحيد الربوبية واثبات توحيد الالوهية. من اين - [00:13:47](#)

اما اثبات توحيد الربوبية فمن قوله ومحيي ومماتي. واما توحيد الالوهية فمن قوله صلاته ونسكي واضح يا اخوه؟ اقول دلت الآية او الایتان على اثبات توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية. فتوحيد الربوبية من قوله محيي ومماتي لان الله - [00:14:07](#)

هو المصرف للمحيا والممات. وتوحيد الالوهية من اين؟ من قول الصلاة ونسكي. لان هذا توحيد لله بافعال العباد فهو توحيد الالوهية. ثم ثنى المصنف في الآية الثالثة وهي قول الله تعالى فصل لربك وانحر. الفاء هذه يعني - [00:14:37](#)

للعطف وهي تعقيبية على ما تقدم. انا اعطيتكم الكوثر. فصلوا لربك وانحر. فصل لربك يعني اجعل صلاتك لله وحده لا لغيره. وانحر اي وانحر لربك لا تنحر لغيره. والنحر اه يطلق على الجذور والذبح على الشيا. هكذا دلت اللغة وليس المقصود فقط - [00:14:57](#)

هنا ان نحر دون الذبح لا يعبر باحدهما عن الاخر. ف المناسبة هذه الآية للباب بينة وهي ان الذبح عبادة كما ان الصلاة عبادة. لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل. وان من صرفها لغير الله فقد اشرك. فنستفيد من هذه الآية - [00:15:27](#)

من سورة الكوثر ان الذبح لغير الله شرك اكبر. كما ان الصلاة لغير الله شرك اكبر ونستفيد فضل هاتين الشعيرتين وهم الصلاة والذبح. نستفيد فضل هاتين الشعيرتين وهم الصلاة والنحر. ونستفيد من هذه الآية ايضا فائدة لطيفة. وهو ان من اعظم - [00:15:47](#) شكر الله عز وجل الصلاة والنهي. فاذا اراد العبد ان يشكر ربه على نعمة احدهما له او نعمة دفعها عنه فليكثر من الصلاة. وليكثر من النحر. فصل لربك وانحر. لماذا؟ لانه - [00:16:17](#)

امره بذلك بعد ان امتن عليه بما بالكوثر. قال انا اعطيتكم الكوثر فصل لربك وانحر. فدل ذلك على ان هذا هو مقتضى الشكر لله عز وجل. وقد امثال النبي صلى الله عليه وسلم. فانه بابي هو وامي يقوم يصلى حتى - [00:16:37](#)

تنفطر قدماء من طول الصلاة. وقد نحر في حجة الوداع مائة بدنة. نحر ثلاثة وستين بيده الشريفة والباقي آآ اوكله الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. فامثل امر ربه وصلى ونحر - [00:16:57](#)